



المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات
National Center for Security and Crisis Management

تصميم : همس الجنة

كفناه

تيسير هاشم حامد محمد

كفاح

تيسير هاشم حامد محمد

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

القصة القصيرة : كفاح

للكاتبة: تيسير هاشم حامد محمد

نبذة عن القصة:

عزيز النفس يؤمن بأن المال وسيلة لا غاية، فلا يتوقف عن الطلب بعده، فتاة حملت في عاتقها تخليد اسمها كاحد أهدافها بعد خروجها للعالم بلا حاجبين و بهدفين، فأنى لها أن تتوقف؟! .

تصميم الغلاف: همس الجنة

موك اب: سها منصور

تنسيق داخلي: منى وجيه

تدقيق لغوي: رزان محمد كليب

مديرة الدار:

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

تقوى فتاة تشبه الصباح في نشاطها،
وكان النور يشع من وجهها. تحس
بالإيجابية حينما ترى وجهها،
وتصرفاتها وكل شيء فيها يدل على
أنها تسعى لإسعاد كل من حولها. لا
تلتفت لمقولة "الفشل هو محاولة
إرضاء الناس".

تعلم من خلال مجالستك لها أنها ذات
شخصية سريعة الغضب وسريعة
النسيان، لكنها في الوقت نفسه عميقة
الإحساس ومرهفة المشاعر.

تسرع عيناها بالدمع إذا رأت شيئاً جميلاً
يُسرها أو شيئاً قبيحاً يُحزنها. جابت
على حب المنافسة وتطمح إلى أن تصبح
الأفضل في شيء ما.

بدأت دراستها في مدارس خاصة، ثم،
ولأسباب مادية، التحقت بالمدارس
الحكومية. وعندما جاء موعد الدراسات
العليا، لم يكن بحوزة أهلها ما يكفي من
المال لدفع تكاليف الجامعة، فبدأت العمل
في إحدى المكتبات. ورغم أن أجرتها
كانت بخسة، إلا أنها كانت تستعير الكتب
لإجراء البحوث لمشاريعها. وفي إحدى
المرات، رآها بعض زملائها وطلبوا
منها أن تذهب معهم إلى إحدى
المنتديات، وافقت وذهبوا، وبدأت هي
في زيارة هذه المنتديات حتى شاركت
في مسابقة للقصص وحظيت بالقبول. لم
تفر ولم تحزن، بل ازدادت حماسة للمرة
المقبلة، مما جعل أحد الكتاب الأساتذة

يعجب بشغفها تجاه حلمها ويصبح داعماً لها.

كابدت جميلتنا ما بين الجامعة والكتابة، وتخرجت متفوقة. ثم توالى عليها العثرات بوفاء ذلك الأستاذ الذي كان يدعمها. وبعد تخرجها بشهادة تجارة، واجهت صعوبة في إيجاد من يكفل مشاريعها، مما جعلها تبكي أحياناً وتفكر أحياناً أخرى.

قادت أفكارها للذهاب إلى مؤتمر يقام في منطقة بعيدة عن منطقتها. لم تحظ بموافقة أهلها سريعاً، لكنها استطاعت إقناعهم بالذهاب. ولكنها مرضت مرضاً شديداً، أصيبت بمرض عضال، وأخذ الأهل يطمنون، ويتساءلون من أين

سيحصلون على المال الذي يغطي تكاليف علاجها. قامت هي ببيع كل كتبها التي أحببتها وارتبطت بها لدفع مبلغ علاجها المؤقت. كانت تعلم أن المرض سيلازمها فيما تبقى من عمرها، لكنها قررت أن تعيش ما تبقى دون بكاء.

ظلت في المشفى لبعض الوقت، ثم خرجت لتواجه العالم بلا حاجبين، لكن بدافعين: الأول أن تكون الأفضل في شيء ما، والثاني أن لا يُذكر العضال بسبب لموتها، بل يُذكر خبر موتها بانتهاء الأجل.

أرادت أن تعيش بلا سرطان في عقلها وكيانها. تقلبت مع المرض في روحها قبل جسدها. بخروجها من المشفى،

أُتيحت لها فرصة عمل مع إحدى الشركات، ولحسن روحها وجهدها، أصبحت ذات مكانة اجتماعية متميزة وصارت من أهم سيدات الأعمال في المنطقة. وما زالت تتعاطى الجرعات، متمسكة بالحياة.

أخيراً، ستذهب إلى المؤتمر وستلتقي بسالم. سالم شاب طموح أحب المغامرة منذ الصغر، ووجد نفسه في سوق الذهب ثم انتقل إلى الاستثمار الرقمي. في أحد المؤتمرات المختصة بهذا الشأن، قابل تقوى، وأدهش بها، وظنها في البداية امرأة ذات شخصية مادية فقط لا يهملها إلا عدد عملاتها في البنك.

لكن حتى هو لم يعلم ماذا حدث له عندما
رآها تتحدث مع والدها وتخبره
بحصولها على دعم لمشاريعها. علم
حينها أن من تختبئ خلف هذا الوجه
المادي إنسانة صنعتها الظروف القاسية.
إلى تلك اللحظة، كان لا يزال يختلق
القصص في خياله عن هذه المرأة.

هي للناظرين مجرد فتاة تريد إثبات
ذاتها في السوق، لكنه رأى فيها امرأة
تهدف إلى أكثر من ذلك.

حاول أن يجلس معها ليعرف قصتها
التي أعياه التفكير فيها، فأرسل لها
رسالة يريد التحدث معها في أمر مهم.
لم يمض وقت طويل حتى جاءه الرد،

والتقيا. فسأته عن الأمر المهم، فقال لها:

- "أريد أن أفهمك."

فردت: "وماذا إذا فهمتني؟"

قال: "يكفيني فهمك."

فضحكت هازئة وقالت له:

- "يا أخي، ما باله تشغل بما لا يفيدك؟"

فأجابها: "إنه لم يخب يوماً توقعه في أحد، لكنه تحير فيها ولم يستطع توقع هدفها الذي ترمي إليه"

وقال كذلك: "إنه لم يستطع تفسير تعامل الناس معها، حيث كل من في القاعة يهش مبتسماً إذا أشارت إليهم بالسلام أو الكلام."

فضحكت كثيرًا، لكن هذه المرة لم تكن هازئة، أدركت أنه فعلاً مهتم ليعرف من هي، كيف تفكر، وإلى أين تريد أن تصل، وأسباب نجاحها في حياتها المهنية، الأسرية والاجتماعية.

فأجابته: "العطاء! من يكون معطاء في حبه، عاطفته، وإحسانه، سيستعيد قلوب من حوله.

أما الحياة المهنية، فأجابت:

- "أنه على قدر أهل العزم تأتي العزائم. قالت إن عزميتها، التي وُلدت من حبها لأبيها وحلمها لجعله فخورًا بها، جعلتها تبذل كل جهدها في سبيل إسعاده. أبوها الذي حكى أنه ختم على قلبها أن لا

تكون لفردهما، بل أن تكون لجميع من حولها ولمجتمعها الصغير ثم الكبير.

سرعان ما طال الحديث بينهما، ليسدل سالم الستار عن ماضيه، وتعلم تقوى قصته. حكى لها أنه ابن فلاحين فقيرين في إحدى القرى النائية، وكان يعيش معهما قبل أن يصابا بمرض عضال أفتك بروحيهما. ليجد نفسه وحيداً بين جدران منزله، لا يملك أحداً يأوي إليه، إذ لم يكن له أقارب في القرية، حتى التقى برجل من رجال قريته، دله على بعض الأسماء في القرية المجاورة، وقال له:

- "إنهم سيساعدونك."

ذهب مسرعاً لملاقاتهم، لكنه غضب مما لاقاه من عدم اكتراث. عاد إلى قريته،

يحكي للرجل الذي دله عليهم كيف
عاملوه. فقال له:

- "إنه لم يكن واثقًا أنهم سيساعدونه."

سأله تقوى:

- "لماذا، ما الذي يدعو للشك؟"

فقال: "لأن والدك لم يكن مرحبًا به من
قبل أهل والدتك، ولما أصرت على
الزواج منه، تم نفيها خارج القرية،
وبهذا لم يتوقع أن يساعده، لكنه أمل
ذلك."

فأخذ سالم الطفل آنذاك يبكي من شدة
استياءه. فلما رأى الرجل مدى ألمه،
أخذه وذهب به إلى منزله، وقال له:

- "أن يرعى أغنامه مقابل العيش معهم."

استمر سالم في هذا المنوال حتى التقى ابنة الرجل الذي أضافه، وأصبحت صديقين. علمت أنه لا يجيد القراءة، فلم تدخر جهداً في تعليمه، حتى إنها أقنعت والدها أن يلحقه بإحدى البعثات ليدرس في المدينة، إذ رأت أنه تفوق عليها.

مرت السنين الطوال، وأصبح الطفل شاباً يعتمد عليه. وبدأ يواظب على زيارة الرجل الطيب وابنته. وفي إحدى المرات، فاجأته ابنة الرجل بطلبها الزواج منه. وعندما رفض، أخبرته والدها أن الشاب حاول التعرض لها،

فطرده الأب، قائلاً إنه أخطأ عندما احتواه.

ظل الشاب في حيرة من أمره، ولم يستطع الرد دفاعاً عن نفسه أمام الرجل الطيب، إذ كان يحترمه كثيراً. كذلك لم يرد أن يشعل خلافًا بين الرجل وابنته. فغادر، وهو يحمل ألم كذب الفتاة، وأن الأب صدق قول ابنته ولم ينظر إلى نواياه.

رجع إلى المدينة حيث أكمل دراسته.

مرت الأيام، وهو يترقب اليوم الذي سيعود فيه إلى حضن ذلك الرجل الطيب. ثم أصبح، كما ذكرنا، تاجراً معروفاً، في اليوم الذي عاد فيه إلى القرية، استقبلته الفتاة باكية لرؤيته. فسألها:

- "أين والدك؟"

أجابت: "يعتذر منك."

سألها: "أين هو؟"

ف قالت: "لقد فارقتنا. توفي والدي."

لم يصدق سالم، وركض مسرعاً إلى مزرعته ثم إلى مسجد القرية يبحث عنه، حتى سقط مغشياً عليه، لم يصدق أن نهاية قصته مع الرجل الطيب هي افتراء وهجر. غادر راجعاً إلى المدينة، وهاهنا التقى بتقوى. أعجبت تقوى بحدة تفكيره وأفق اطلاعه، وأصبحا شريكين في شركة الثقة التي تهدف إلى تطوير ذات مجتمعاتهم، تطورا تدريجياً حتى وصلا قمة الإنجاز. ثم أخذ سالم يتوقف تدريجياً حتى توقف. فسأله:

- "لماذا تتوقف وهما في أوج

نشاطهما؟"

فدهشت لقوله ساخرًا:

- "إلى أين بعد؟ ألم نصل إلى القمة التي

نهدف إليها؟"

لم تستطع تقوى إبداء أي رد كلامي،

فردت بدراساتها لشراكتها والميزانية

التي شارك بها سالم في بداية الشركة

وطريقة نمائها، وكيف ستؤثر على

المشاريع إذا انسحبت. أدركت أنها لن

تتأثر ماديًا بانفصال عمليهما كما ستتأثر

معنويًا، إذ إن سالم يعد قبضة صلبة في

مجال التسويق.

قررت تقوى مواصلة الطريق وحدها،

فهي لم تكن لتتوقف عند المال. كلفت

نفسها بتخليد هذا الاسم رمزًا للكفاح،
فكيف لها أن تتوقف؟

النهاية



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٤

كفاح

عزيز النفس يؤمن بأن المال
وسيلة لا غاية. فلا يتوقف عن
الطلب بعده. فتاة حملت في
عاتقها تخليد اسمها كاحد
أهدافها بعد خروجها للعالم بلا
حاجبين و بهدفين. فأنى لها أن
تتوقف؟!!



تصميم : همس الجنة